

دراسة رواية البلاذري و تهديد عمر بحرق بيت فاطمة(س)

طرح الشبهة:

عبد الرحمن الدمشقية، الكاتب المعاصر الوهابي، فى مقالته تحت هذا العنوان « قصة حرق عمر رضي الله عنه لبيت فاطمة رضي الله عنها» التى ذكرت فى موقع «فيصل نور»، يقول فى رواية احمد بن يحيى البلاذري هكذا:

٣. أحمد بن يحيى البغدادي، المعروف بالبلاذري، وهو من كبار محدثيكم، المتوفى سنة ٢٧٩، روي فى كتابه أنساب الأشراف ٥٨٦/١، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلي علي عليه السلام، يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر و معه فتيلة أي شعلة نار فتلقته فاطمة علي الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أترك محرقا علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك! هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر. فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط؟ وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع.

فيه علتان:

أولا: جهالة مسلمة بن محارب. ذكره ابن ابي حاتم فى (الجرح والتعديل ٢٦٦/٨) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم أجد من وثقه أو ذمه.

ثانيا: الانقطاع الكبير من بن عون وهو عبد الله بن عون توفى سنة ١٥٢ هجرية. ولم يسمع حتي من أنس والصديق من باب اولي الحادثة مع التذكير بأن الحادثة وقعت فى السنة الحادية عشر من الهجرة.

وكذلك سليمان التيمي لم يدرك الصديق توفي سنة ١٤٣ هجرية.

ملخص الشبهة:

اولاً: مسلمة بن محارب مجهول، ثانياً: ابن عون و سليمان التيمي تابعي **لم يدرك ابابكر**

الصديق و هما لم يشهدا القضية.

نقد و دراسة:

اصل الرواية:

المدائني، عن مَسَلَمَةَ بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون إن أبابكر ارسل إلي علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر و معه قيس. فتلقته فاطمة علي الباب فقالت فاطمة: يابن الخطاب! أترك محرّقا عليّ بابي؟! قال: نعم، و ذلك أقوي فيما جاء به أبوك.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٥٢.

دراسة سند الرواية:

المدائني:

الذهبي يقول فيه هكذا:

المدائني * **العلامة الحافظ الصادق** أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف

المدائني الاخباري. نزل بغداد، و صنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقاً فيما ينقله، عالي الاسناد.

في الادامة يقول عن قول يحيى بن معين هكذا:

قال يحيى: ثقة ثقة ثقة. (قال احمد بن أبي خثيمة) سألت أبي: من هذا؟ قال: هذا

المدائني.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ج

١٠، ص ٤٠٠، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،

الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

و ابن حجر يقول:

قال أبو قلابة: حدثت أبا عاصم النبيل بحديث فقال عن هذا قلت: ليس له إسناد ولكن حدثني

أبو الحسن المدائني قال لي سبحانه الله أبو الحسن أستاذ. (إسناد)

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى ٨٥٢ هـ)، لسان الميزان،

ج ٤، ص ٢٥٣، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، ناشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت،

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

فى بعض النسخ بدل كلمة استاذ، ذكروا كلمة إسناد ففى هذه الصورة تصير معني العبارة

هكذا: ابوالحسن المدائني هو سند و يكفى فى سند الرواية انه هو الذى نقل هذه الرواية.

مَسْلَمَة بن محارب:

ابن حبان وثقه فى كتابه الثقات؛ من هذا المنطلق، يرد الاشكال بانه مجهول.

مَسْلَمَة بن محارب الزياتي يروي عن أبيه عن معاوية روي عنه إسماعيل بن عليه.

التيمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم (المتوفى ٢٥٤ هـ)، الثقات، ج ٧، ص ٤٩٠، رقم: ١١١٠٨، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

سليمان التيمي:

المزي في تهذيب الكمال يقول:

قال الربيع بن يحيى عن شعبة ما رأيت أحدا أصدق من سليمان التيمي كان إذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه.

قال أبو بحر البكراوي عن شعبة شك ابن عون وسليمان التيمي يقين.

وقال عبدالله بن احمد عن أبيه ثقة.

قال ابن معين والنسائي ثقة.

قال العجلي تابعي ثقة فكان من خيار أهل البصرة.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (المتوفى ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص

٨، تحقيق د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات الكبرى يقول في سليمان التيمي هكذا:

كان ثقة كثير الحديث وكان من العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله يصلي الغداة بوضوء

عشاء الآخرة.

الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري (المتوفى ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، ج

٧، ص ٢٥٢، ناشر: دار صادر - بيروت.

انقطاع فى السند:

الدمشقية يقول:

هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر. فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط؟ وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع.

الجواب:

ما يقوله الدمشقية: «سليمان التيمي تابعي و لم يستطع البلاذري نقل الرواية عنه» يشبه المزاح اكثر و ليس اشكال؛ لأن البلاذري لم ينقل رواية من دون واسطة عن سليمان التيمي؛ بل ينقل بواسطتين عن التيمي. من الواضح ان عبد الرحمن الدمشقية لم يرى اصل الكتاب و الا يبعد مثل هذا الاشكال عن عالم.

لكن الاشكال الثانى ان ابن عون و التيمي لم يشاهدا القضية و لم يستطيعا ان ينقلا عن

الصحابة رواية:

اولاً: الكلام فى انه لم يستطع نقل الرواية عن كل من الصحابة، كلام لا اساس له؛ لأن

الصفدي، من كبار علماء اهل السنة يقول فى ابن عون هكذا:

الحافظ المزني عبد الله بن عون أرطبان أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ أحد الأئمة

الأعلام... وكان يمكنه السماع من طائفة من الصحابة وكان ثقة كثير الحديث عثمانيا

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٢١١،

تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ناشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

مراسيل التابعي حجة عند جمهور علماء اهل السنة:

ثانياً: حسب قول الصفدي هو تابعي. من جانب آخر كثير من علماء اهل السنة يعتقدون ان مراسيل التابعي حجة و حتي مراسلاتهم اقوى من مسانيدهم؛ لاسيما ان شخصا مثل ابن عون الذي عند اهل السنة شكه افضل من يقين غيره و اتقن.

ابن حجر العسقلاني يقول فى التابعي (الاشخاص الذين لم يروا النبى و ما نقلوه هو ما سمعوه من الاصحاب) الذى ينقل اشياء من دون ان ينسبها الى اشخاص معينة، هكذا: وأما الأمور التي يدركها (اي التابعي) فيحمل علي أنه سمعها أو حضرها لكن بشرط أن يكون سالما من التدليس والله أعلم.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٨، ص ٧١٦، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

بالمصادفة بين تمام رواية تاريخ اهل السنة عندهم شخصين لم يدلسا، منهما ابن عون. ابن الجعد فى مسنده، النسائي فى ذكر اسماء المدلسين، المزي فى تهذيب الكمال، الذهبي فى سير اعلام النبلاء، ابن حجر العسقلاني فى تهذيب التهذيب و بدر الدين العيني فى مغاني الأخبار يقولون: عن شعبة قال: ما رأيت أحدا من أصحاب الحديث إلا يدلس إلا عمرو بن مرة، وابن عون.

الجوهري البغدادي، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن (المتوفى ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد، ج ١، ص ٢٤، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -

١٩٩٠م؛

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى ٣٠٣هـ) ذكر

المدلسين، ج ١، ص ٥٩؛

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (المتوفى ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص

٢٣٥، تحقيق د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م؛

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ج

٥، ص ١٩٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،

الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ؛

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (المتوفى ٨٥٢ هـ) طبقات

المدلسين، ج ١، ص ٥٨، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القيروتي، ناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م و تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٨٩، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م؛

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (المتوفى ٨٥٥هـ)، مغاني الأختيار، ج ٣، ص ٤٦٨.

ملا علي القاري في رد هذا الكلام ان مرسل الصحابي لم يقبل يقول :

قلت: **مرسل التابعي حجة عند الجمهور**، فكيف مرسل من اختلف في صحة صحبته.

القاري، علي بن سلطان محمد (المتوفى ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،

ج ٩، ص ٤٣٤، تحقيق: جمال عيتاني، ناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

شمس الدين السخاوي في فتح المغيث يقول:

صرح الحاكم في علومه بأن مشايخ الحديث لم يختلفوا أنه هو الذي يرويه المحدث بأسانيد

متصلة إلي التابعي ثم يقول التابعي قال رسول الله ووافقه غيره علي حكاية الاتفاق (واحتج) الإمام

مالك هو ابن أنس في المشهور عنه (وكذا) الإمام أبو حنيفة (النعمان) بن ثابت وتابعوهما المقلدون

لهما والمراد الجمهور من الطائفتين بل وجماعة من المحدثين والإمام أحمد في رواية حكاها النووي

وابن القيم وابن كثير وغيرهم به أي بالمرسل ودانوا بمضمونه أي جعل كل واحد منهم ما هو عنده

مرسل دينا يدين به في الأحكام وغيرها وحكاها النووي في شرح المهذب عن كثيرين من الفقهاء أو

أكثرهم قال ونقله الغزالي عن الجماهير

وقال أبو داود في رسالته وأما المراسيل فقد كان أكثر العلماء يحتجون بها فيما مضى مثل

سفيان الثوري ومالك والأوزاعي حتي جاء الشافعي رحمه الله فتكلم في ذلك وتابعه عليه أحمد

وغيره انتهى.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى ٩٠٢هـ)، فتح المغيث شرح ألفية

الحديث، ج ١، ص ١٣٩، ناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

سراج الدين الانصاري يقول:

ونقل الآمدي قبوله (مرسل التابعي) عن أحمد أيضا واختاره. وبالغ بعضهم فجعله أقوى من

المسند لأنه إذا أسنده فقد وكل أمره إلي الناظر ولم يلتزم صحته.

وذهب ابن الحاجب إلي قبوله من أئمة النقل دون غيرهم وذهب عيسى بن أبان إلي قبول

مراسيلهم ومراسيل تابعي التابعين وأئمة النقل مطلقا.

الأنصاري، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (المتوفى ٨٠٤هـ)، المقنع في علوم الحديث،

ج ١، ص ١٣٩ - ١٤٠، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، ناشر: دار فواز للنشر - السعودية، الطبعة:

الأولي، ١٤١٣هـ.

جمال الدين القاسمي نقلًا عن القرافي يقول:

قال القرافي في شرح التنقيح: «حجة الجواز أن سكوته عنه مع عدالة الساكت، وعلمه أن

روايته يترتب عليها شرع عام، فيقتضي ذلك أنه ما سكت عنه إلا وقد جزم بعدالته؛ فسكوته كإخباره

بعдалته، وهو لو زكاه عندنا، قبلنا تزكيته، وقبلنا روايته؛ فكذاك سكوته عنه، حتي قال بعضهم: إن

المرسل أقوى من المسند بهذا الطريق، لأن المرسل قد تدمم الراوي وأخذه في ذمته عند الله تعالى

وذلك يقتضي وثوقه بعدالته؛ وأما إذا أسند فقد فوض أخره للسامع، ينظر فيه، ولم يتدممه؛ فهذه

الحالة أضعف من الإرسال» انتهى.

القاسمي، محمد جمال الدين (المتوفى ١٣٣٢ هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث،

ج ١، ص ١٢٤، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

اعتراف ابن عون و سليمان التيمي يكفى لإثبات المطلب:

ثانياً: حتي لو فرضنا ان السند هنا مقطوع، فعندذلك لم يضر بصحة الاستدلال بهذه الرواية؛

لأن اعتراف شخص من كبار اهل السنة فى القرن الاول من الهجرة؛ مثل ابن عون و سليمان التيمي

بهكذا مطلب، يكفى فى اثباته؛ و لو انهم لم يشاهدا القضية؛ لأنه لم يمكن ان هؤلاء يكذبوا او ينقلوا

الرواية ممن هو كذاب؛ لأنه حسب اعتقاد كبار اهل السنة، شك ابن عون افضل من يقين غيره:

وقال ابن المبارك ما رأيت أحدا أفضل من ابن عون وقال شعبة شك ابن عون أحب إلي من

يقين غيره

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ج

٦، ص ٣٦٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،

الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ.

المزي ايضا فى تهذيب الكمال يقول:

سمعت عمر بن حبيب يقول: سمعت عثمان البتي يقول: ما رأيت عيناى مثل ابن عون.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (المتوفى ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، ج ١٥، ص

٣٩٩، تحقيق د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م.

البخاري فى تاريخه الكبير يقول:

قال ابن المبارك: ما رأيت أحدا أفضل من ابن عون.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ج ٥، ص

٥١٢، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ناشر: دار الفكر.

فى النتيجة على فرض ان الرواية منقطعة و هى من اقوال ابن عون، فتكفى ايضا لاثبات ما

ادعيناه.

النتيجة:

مسلمة بن محارب، لم يكن مجهولاً؛ لأن ابن حبان وثقه؛ فارسال ابن عون و سليمان التيمي،

لم يضر بحجية الرواية؛ لأنه

اولاً: مرسل التابعي عند علماء اهل السنة و الائمة الاربعة حجة؛

ثانياً: اعتراف كبار اهل السنة فى القرن الاول من الهجرة؛ مثل ابن عون الذى شكه افضل من

يقين غيره، و كذلك سليمان التيمي، يكفى لإثبات رأى الشيعة.

و من الله التوفيق